سورة الضحى

١١٣٥ ـ قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ جواب القسم.

١١٣٦ ـ قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾﴾.

أى: بحق معالم النبوة، وأحكام الشريعة فهداك إليها، أو ضالاً فى صغرك فى شعاب مكة، فردك إلى جدك عبدالمطلب، أو وجدك ناسيًا فهداك إلى الذكر، لأن الاضلال جاء بمعنى النسيان كما فى قوله تعالى ﴿ان تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى﴾ وإنما جمع بينهما فى قوله تعالى: ﴿لا يضل ربى ولا ينسى﴾ لأن الضلال ثم ليس بمعنى النسيان بل بمعنى الخطأ أو الغفلة.

١١٣٧ ـ قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ أى فقيرًا فأغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها، لا بكثرة المال، وفى الحديث «ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى غنى النفس».

١١٣٨ ـ قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾

كرر فيه «أما» ثلاث مرات لوقوعها فى مقابلة ثلاث آيات مناسبات لها وهى: ﴿ألم يجدك يتيما فآوى. ووجدك عائلا فأغنى﴾ فقال: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ «واذكر يتمك» ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾ «واذكر فقرك» ﴿وأما بنعمة ربك﴾ التى هى النبوة أو الإسلام فحدث واذكر ضلالك.

« تمت سورة الضحى »

١١٣٧ - انظر الطبرى ٣٠/١٤٩.

١١٣٨ - الكشاف ٤/ ٢٦٥ والبرهان ٥٦٥.